

المحاضرة التاسعة

استراتيجية التعلم التعاوني Strategies of Cooperative Learning

م.م حسين عبد محمد

الخلفية التاريخية للتعلم التعاوني :

بدأ الاهتمام فعلياً بالتعلم التعاوني بالقرن الماضي في بداية السبعينات وخلال الثمانينات زاد الاهتمام به أكثر كأستراتيجية في التسعينات والاكثر عناية خاصة بسبب امكانية تطبيقه في المراحل الدراسية كافة اضافة الى الكليات والمعاهد واستخدامه كبديل للتعليم النمطي الذي يركز على المنافسة بين المتعلمين فقط بدلاً من خلق روح التعاون فيما بينهم (الربيعي ، ٢٠١١ ، ٨٢) .

والتعلم التعاوني فريد بين نماذج التدريس لانه يستخدم مهمة مختلفة او عملا مختلفا اذا يعد وسيلة من وسائل تنظيم البيئة يقوم على مبدأ وضع الطلبة في مجموعة صغيرة غير متجانسه من حيث القدرات او الخلفية العلمية او الاداء ، لانجاز المهمات المشتركة بنجاح افضل تبعاً لتعاون المجموعة بعضها البعض الاخر .

ويستند التعلم التعاوني على ايجاد هيكلية تنظيمية لعمل المجموعة على وفق ادوار محددة وبالتناوب بين اعضاء المجموعة فالتعلم لا يعني الاتكال من قبل المجموعة على احد الطلبة المتفوقين فيها ولا يعني مناقشة مادة تعليمية ومساعدة احد اعضاء المجموعة بل ان التعلم التعاوني يستند على مبادئ اساسية في التعلم (محمد محمود الحيلة - ١٩٩٩ - ص ٣٣٠) .

وهذا الاسلوب يشرك الطلبة في سلوك تعاوني أي معاونة الاخرين بعضهم لبعض ويسهم في الدوافع التعليمية التعاونية أي مكافأة عضو فيه حسب ادائه ، ويشرك هياكل المهمة التعاونية ، أي على المجموعة العمل معاً لانجاز هدف نهائي (Johnson - 1984) .

ان التعلم التعاوني عمل منظم ودقيق فهو ليس عملاً ارتجالياً بل انه يحتاج الى التخطيط والتنفيذ واتخاذ القرارات والاجراءات والتقويم لتحقيق اهدافه ويزيد من

فرص التفاعل بين الطلبة ويزيد من فرصهم في تعلم المهارات المختلفة مما يؤدي الى رفع مستوى ادائهم .

تعريف التعلم التعاوني :

يعرف (محمد حسن المرسي - ١٩٩٥) على انه اسلوب للتعلم الصفي يتم بموجبه تقسيم الطلاب الى مجموعات صغيرة غير متجانسه يعمل افرادها متعاونين متحملين مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولاً لتحقيق اهدافهم التعليمية التي هي في الوقت نفسه اهداف المجموعة .

ويعرفه (خالد الغامدي - ٢٠٠٨) على انه شكل من اشكال التعلم الرمزي يشترط ان يحدث التفاعل بين افراد المجموعة بجميع اشكاله (كالتأزر - التواصل - المسؤولية - المعالجة) .

ويعرفه (Smidth - 1991) على انه استراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها الى اقصى حد ممكن .

وتعرفه (فاطمة خليفه مطر - ١٩٩٢) على انه اسلوب في تنظيم الصف حيث يقسم الطلاب الى مجموعات صغيرة غير متجانسه يجمعها هدف مشترك هو انجاز المهمة المطلوبة وتحمل مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم .

اما (محمود داود الربيعي - ٢٠٠٨) فيعرفه على انه اسلوب يعمل فيه الطلبة في مجموعات صغيرة داخل وخارج حجرة الصف تحت اشراف وتوجيه المعلم وتضم كلا منها مختلف المستويات التحصيلية (عالي - متوسط - ضعيف) يتعاون طلاب المجموعة الواحدة في تحقيق هدف او اهداف مشتركة لزيادة تعلمهم وتعليم بعضهم بعضا .

مزايا التعلم التعاوني:

ان الاهتمام المتزايد بالتعلم التعاوني نتج عن كونه واحد من الاساليب التدريسية غير التقليدية التي تمتاز بمزايا ايجابية عديدة منها.

١- ان العمل في جماعات ضمن التعلم التعاوني يعبر عن نظام طبيعي للحياة ، والتعلم بهذا الاسلوب يجمع بين النمو الفردي والنمو الاجتماعي للمتعلم مما قد يسهم في تربية متكاملة وشاملة للفرد والجماعة ، ويساعد على كشف الميول وتقوية دافع الانتماء للجماعة ، اذ يواجه الطالب داخل المجموعة مشاكل معينة يتعاون في حلها مع سائر زملائه (راضي الوقفي واخرون - ١٩٨٩ - ١٧٤).

٢- ان الاشخاص في المجموعة الواحدة يعبرون عن اختلافهم بانفتاح ، ان مثل هذه التعبيرات تخلق تواسلا اصيلا وتوفر بدائل اكثر لاتخاذ قرار نوعي.

٣- لقد اكدت التجارب العلمية فاعلية التعلم التعاوني ، من الناحيتين الاجتماعية والتربوية اذ يشجع هذا النمط على قيام تعاون بين الطلاب من خلال مشاركتهم في النقاش والمحاورة ، ويكون باستطاعتهم بفضل هذا الاسلوب ان يستوعبوا المنهاج بشكل افضل ، ويتقبلوا الراي الاخر وبالنتيجة يكون التعلم فاعلاً ، كذلك يعمل التعلم التعاوني على زيادة حماس الطلبة ورفع مستوى دافعيتهم نحو المشاركة مما يؤدي الى تحسين النمو العاطفي والعلاقات الاجتماعية ، والهوية الشخصية والصحة النفسية (محمد يوسف عثمان - ١٩٩٥ - ص٤).

٤- ان التعلم التعاوني لايزيد من التحصيل الاكاديمي فقط بل تشير نتائج الدراسات التي طبقت في المجال الرياضي ان التلاميذ الذين تعلموا في مجموعات متعاونة اكتسبوا تعليماً حركياً أفضل وسلوكيات اجتماعية مهمة (كالتعاون - الولاء - القيادة - الانتماء) الى جانب تفوقهم في الاداء الحركي (مصطفى السايح - ٢٠٠١ - ص١١٧).

٥- الاحتفاظ لفترة طويلة بما تعلمه من خلال تذكره لكل ما طرح عليه من مفردات نظرية وما طبقه من أنشطة ومهارات وحركات .

٦- يساهم في استعمال عمليات التفكير العلمي بشكل واسع وبانواع متعددة.

٧- يزيد من الاخذ بوجهات نظر الاخرين وتبادل الافكار معهم .

٨- يزيد من العلاقات الايجابية بين الفئات غير المتجانسة .

- ٩- انخفاض المشكلات السلوكية بين الطلاب .
- ١٠- زيادة الحافز الذاتي نحو التعلم .
- ١١- تكوين مواقف افضل لدى المتعلمين اتجاه المدرسة والمعلمين .
- ١٢- تحسين اتجاهات الطلبة نحو المنهج.
- ١٣- يزيد من التوافق النفسي الايجابي لدى المتعلمين .
- ١٤- زيادة السلوكيات التي تركز على العمل وانجاز المهام المطلوبة .
- ١٥- اكتساب المهارات التعاونية من خلال العمل بروح الفريق الواحد.
- ١٦- يقلل من احتمال الوقوع في الخطأ قياساً بالتعلم الفردي.
- ١٧- يساهم في بناء الثقة بالنفس ورفع مستوى مهارات القيادة وادارة العمل واتخاذ القرار .
- ١٨- ينمي القدرة على حل المشكلات او الاسهام في حلها.
- ١٩- جعل الطلبة محور العملية التعليمية التعلمية.
- ٢٠- تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية والجماعية لدى الطلبة .
- ٢١- اعطاء المعلم فرصة لمتابعة ومعرفة حاجات الطلبة .
- ٢٢- تدريب الطلاب على الالتزام باداب الاستماع والتحدث.
- ٢٣- يقلل من السلوك المعطل للتعلم مما يزيد من الوقت المستثمر بالتعليم.
- ٢٤- اكساب الطلبة مهارات التفكير الناقد.
- ٢٥- تدريب الطلبة على ابداء الراي والحصول على تغذية راجعة .
- ٢٦- تلبية حاجة كل طالب بتقديم أنشطة تعليمية مناسبة ضمن مجموعة متجانسة .
- ٢٧- يؤدي الى كسر الروتين وخلق الحيوية والنشاط في غرفة الصف.
- ٢٨- يربط بطيئي التعلم والذين يعانون من صعوبات التعلم باعضاء المجموعة ويطور انتباههم .